جامعة ابن طفيل **كلية اللغات والآداب والفنون** **القنيطرة**		**مسلك : الدراسات العربية** **مادة : العروض الفصل : 1** **الأستاذ : محمد هموش**

ثانيا – العلة

العلة **لغة** هي المرض، وسميت بذلك لأنها لازمة لما تدخله مثل المرض. ولعل تسمية **العلة** تعود إلى معنى الملازمة الدائمة، فالشخص المعتل هو المريض الذي تلازمه في حياته علة ما، كذلك التغير الذي يصيب تفعيلة العروض، أو تفعيلة الضرب تلازم أبيات القصيدة كلها .

ويجسد الشكل الآتي الفرق بين موضع الزحاف وموضع **العلة** في بيت الشعر:

الشطر الأول			**الشطر الثاني**	
الزحاف	**العلة**		**الزحاف**	**العلة**

والعلة **اصطلاحا** تغيير يطرأ على الأسباب أو الأوتاد بالنقص أو الزيادة، وهو تغيير يلحق الأعاريض والأضرب فحسب، وهو تغيير لازم في كل أعاريض القصيدة وأضربها. عدا عروض البيت الأول إذا كان ثمة تصريع.

– ومثالها في **الأسباب** :

حذف (**السبب**) في **فعولن** فيصير **فعو** وتحول إلى **فعلْ**. (**الحذف**)، ومثالها في **مفاعلتن** حذف (**السبب**) الأخير منها مع تسكين (**اللام**) (**القطف**) في (**السبب**) الذي قبله فتصير **مفاعلْ** وتحول الى **فعولن**.

– ومثالها في **الأوتـاد** :

زيادة ساكن على (**الوتد**) في **فاعلن** فتصير **فاعلنْ نْ** (**التذييل**) وتحول الى **فاعلانْ**، أو إسكان اخر (**الوتد المفروق**) في **مفعولاتُ** (**الوقف**) فيصير **مفعولاتْ** وتحول الى **مفعولانْ**، أو اسقاط هذا الحرف السابع أي حذف اخر (**الوتد المفروق**) (**الكشف**) فيصير **مفعولا** وتحول إلى **مفعولن**.

و**حكم العلة** : أنها لا تقع أصالة إلا في العروض (**آخر الشطر الأول**) والضرب (**آخر الشطر الثاني**)، وأنها إذا عرضت لزمت، فلا يباح للشاعر أن يتخلى عنها في بقية القصيدة.

تنقسم **العلة** الى نوعين رئيسين هما: **علة بالزيادة، وعلة بالنقص**

أ– العلة بالزيادة وهي ثلاثة أنواع :

أ– الترفيل:

هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع. **الترفيل** في **اللغة** هو زيادة على الأصل، نقول : **امرأة رافلة ورَفِلة: تَجُرُّ ذيلها إذا مشت وتَمِيس في ذلك، وأَرْفَل: جرّ ذيله وتبختر، وأَرْفَلَ الرجلُ ثيابَه : إذا أَرخاها، وإزار مُرْفَلٌ مُرْخىً، ورَفَل في ثيابه يرْفُل: إذا أَطالها وجرّها متبختراً** [1]، **فالترفيل** في هذه المعاني زيادة في طول الثوب. وفي العروض **الترفيل** في **بحر الكامل** هو زيادة سبب **(تن)** في تفعيلة **مُتَفاعلن** ، فتصبح **متفاعلتن** ///0///0 /0 فتتحول إلى (**مُتَفاعِلاتُنْ**) ، وعلى **فاعلن** //0//0 فتصبح **فاعلن لن** //0//0 /0 وتنقل الى **فاعلاتن**. ويدخل **الترفيل** على بحرين: **الكامل والمتدارك** في صورتهما المجزوءة، ويسمى الجزء الذي دخله **الترفيل** بالمرفل.

ب –التذييل:

يقال : **ذالت الجارية في مَشْيها تَذِيل ذَيْلاً إذا ماسَت، وجَرَّت أَذيالها على الأَرض وتبخترت، وذَيْلُ المرأَة ما وقع على الأَرض من ثوبها من نواحيها كلها، وذَيَّل فلان ثوبه تَذييلاً إذا طوّله، ومُلاءٌ مُذَيَّلٌ طويلُ الذيل**[2]، والمُذالُ (**التذييل**) في العروض هو ما زِيدَ على وتِده من آخر البيت حرفان، **أي** زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، نحو الزيادة في مجزوء بحر **البسيط** في تفعيلة **مستفعلن** فتصير **مستفعلنن** فينقل إلى **مستفعلان**. ويدخل **التذييل** على ثلاثة أبحر هي: **الكامل، والبسيط، والمتدارك**، ويسمى الجزء الذي دخله **التذييل** مذالا.

ج– التسبيغ:

هو **زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف**، وهو مأخوذ من الزيادة فكل زائد سابغ، والشيء السابغ هو الكامِل الوافي، **وسَبَغَ الشيءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً طالَ إلى الأَرض واتَّسَعَ، وقد أَسْبَغَ فلان ثَوْبَه أَي: أَوسَعَه، والسابِغةُ الدِّرْعُ الواسِعةُ، ورجل مُسْبِغٌ عليه دِرعٌ سابِغةٌ** ([3]). **والتسبيغ** في العروض هو زيادة في تفعيلة **فاعلاتن** في **بحر الرمل** نحو: **فاعلاتُن** /0//0/0 فتصبح **فاعلاتن ن** /0//0/00 فتنقل الى **فاعلاتان**. ولا يدخل **التسبيغ** الا على **بحر الرمل** ويسمى الجزء الذي دخله **التسبيغ** مسبغا.

---

[1]) لسان العرب : رفل

[2]) لسان العرب : ذيل

[3]) لسان العرب : سبغ

خلاصة: نخلص من ذلك كله إلى ما يلي:

– العلة بالزيادة تدخل على ما آخره وتد مجموع بزيادة سبب خفيف أو حرف ساكن، وعلى ما آخره سبب خفيف بزيادة حرف ساكن.

– الفرق بين التسبيغ والتذييل أن كليهما يكون بزيادة حرف ساكن غير أن الأول يدخل على ما آخره سبب خفيف والثاني على ما آخره وتد مجموع.

– العلة بالزيادة لا تكون إلا في صور البحور المجزوءة، وذلك لأن الجزء هو نقص جزئيين من البيت، واحد في كل شطر، ومن ثم تكون الزيادة في مقابل النقص الذي لحق بهذه البحور بسبب جزئها أي أن العلة بالزيادة لا تدخل على البحور في صورتها التامة.

علل الزيادة

م	اسم العلة	تعريفها	ماتدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزنها بعد دخولها
1	التّرفِيْل	زيادة سبب خفيف/0 على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ/ مُتَفَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ تُنْ/ فَاْعِلاتُنْ	0/0//0/// 0/0//0/
2	التَّذْيِيْل (الإذالة)	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ نْ/ مُتَفَاْعِلانْ فَاْعِلُنْ نْ / فَاْعِلانْ مُسْتَفْعِلُنْ نْ/ مُسْتَفْعِلا نْ	00//0/// 00//0/ 00//0/0/
3	التَّسْبِيْغ (الإسباغ)	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ نْ/ فَاْعِلاتانْ	00/0//0/

ب –العلة بالنقص:

وهي **تسعة أنواع** نوردها في مايلي:

1–الحَذْفُ : في اللغة **قَطْفُ الشيء من الطرَف**.[4] وفي العروض **إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة**[5]، نحو حذف السبب الأخير من **فاعلاتن** في تفعيلتي العروض والضرب في **بحر الرمل**، إذ تتحول **فاعلاتن /0/0//0** إلى **فاعلا /0//0** وتنقل الى **فاعلن**، ويرى **التبريزي** أنه **مشبه بحذف ذنب الفرس، لأن ذنبه آخره**[6].

ويدخل **الحذف** على ستة أبحر: **الرمل، والمديد، والخفيف، والهزج، والطويل، والمتقارب**. ويسمى الجزء الذي دخله **الحذف** محذوفا.

2– القطف :

القطف في تفعيلة عروض **الوافر (مفاعلتن) هو حذف التاء والنون وإسكان اللام فتتحول التفعيلة إلى (مفاعل //0/0) وتنقل إلى (فعولن //0/0)، وليس في الشعر مقطوف غيره**.[7] وسمي **مقطوفاً ؛ لأَنك قطفت الحرفين ومعهما حركة ما قبلهما ، فصار كالثمرة التي تقطعها فيَعْلق بها شيء من الشجرة**[8]، وكأن حرفي النون والتاء ثمرة الشجرة وحركة اللام ما تعلق بالثمرة من أوراق الشجرة. وفي **العروض** هو **إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله**. (أي اجتماع علة الحذف مع زحاف العصب). ولا يدخل **القطف** الا على **بحر الوافر**، ويسمى الجزء الذي دخله **القطف** مقطوفا.

3–القصر:

القَصْرُ **والقِصَرُ في كل شيء خلافُ الطُّولِ، والمَقْصُور ما أُسْقِطَ آخِرُه وأُسْكِنَ نحو فاعلاتن فقد حذفت النون منها وأُسكنت التاء فبقيت فاعلاتْ (/0//00)، وتُنقل إلى فاعلان(/0//00).**[9] وهو **إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه** نحو **(مفاعيلن)** فتصبح **(مفاعيلْ** بتسكين اللام). ويدخل **القصر** على أربعة أبحر: **الرمل، والمديد، الخفيف، والمتقارب**. ويسمى الجزء الذي دخله **القصر** مقصورا.

---

[4]) لسان العرب : حذف.

[5]) الزمخشري ، جار الله : القسطاس في علم العروض . تحقيق : فخر الدين قباوة . مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1989، ص 32

[6]) التبريزي ، الخطيب : كتاب الكافي في العروض والقوافي .ص 24.

[7]) القيرواني : العمدة . ج 1 ، ص 139

[8]) لسان العرب: قطف

[9]) لسان العرب : قصر

4-القطع:

هو **حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله** وسمي بذلك لأنه قطعت حركة وتده. نحو **فاعلن** فتصبح **فاعلْ** فتنقل إلى **فعلن**. و **متفاعلن** فتصبح **متفاعلْ** وتنقل الى **فعلاتن**. ويدخل القطع على أربعة أبحر: **الكامل، والرجز، والبسيط، والمتدارك** ويسمى الجزء الذي دخله **القطع** مقطوعا.

1- الحذذ:

أصل الحَذُّ في **اللغة** القطع المستأْصل، **نقول: حَذَّهُ يَحُذّه حَذّاً قطعه قطعاً سريعاً مُسْتأْصلاً، وتصف العرب القطاة بحَذاء لقصر ذنبها وقلة ريشها، وقيل لخفتها وسرعة طيرانها، وفرس أَحَذُّ خفيف شعر الذنب، وقيل للحمار القصير الذنب أَحذّ.**[10] والحذذ في بحر الكامل تحول **متفاعلن** إلى (**متفا** **0/0/**) أو إلى (**مُتْفا** **0/0/**) ، ويجوز نقلهما إلى (**فعِلن** **///0**) و (**فعْلن/0/0**). ولا يدخل **الحذذ** الا على **بحر الكامل،** ويسمى الجزء الذي يدخله **الحذذ** بالأحذ.

2- الصلم :

هو **حذف الوتد المفروق برمته من آخر التفعيلة** ويسمى الجزء الذي يدخله ال**ص**لم بالأصلم لأن وتده كله قد ذهب فيبقى بلا وتد وهو من الاصطلام الذي هو قريب من **القطع**.

الصَّلْمُ في **اللغة** قطع الأُذن والأنف من أَصلهما ، **ورجل مُصَلَّم الأُذنين إذا اقْتُطِعَتا من أُصولهما، ويقال للظَّليم مُصَلَّمُ الأُذنين كأَنه مْسْتَأْصَلُ الأُذنين خِلْقةً ، والظَّلِيمُ مُصَلَّم وُصِفَ بذلك لصغر أُذنيه وقِصَرِهِم. والأَصْلَمُ من الشِّعْر ضَرْبٌ من المديد والسريع على التشبيه.**[11] ولا يكون **الصلم** الا بحذف الوتد المفروق الأخير (**لاتُ**) من **مفعولاتُ** /**0/0/0**/ في **مفعولاتُ** فتصبح **مفعو** /**0/0** وتنقل إلى **فعلن** بإسكان العين. ولا يدخل **الصلم** الا على **بحر السريع**.

---

[10]) لسان العرب : حذذ

[11]) لسان العرب : صلم

3- الكسف أو **الكشف** :

الكسف هو **أن تحذف آخر متحرك وتده المفروق في مفعولاتُ. فيبقى مَفْعُولا ويردّ إلى مَفْعُولُنْ.**[12] وسمي مكشوفا لأن أول الوتد المفروق على شكل سبب الخفيف غير أن ما يمنع كونه سببا إنما هو وجود الحركة التي تليه، فإذا حذفت هذه الحركة فقد كشفته وجعلته سببا خالصا. ولا يدخل **الكشف** أو **الكسف** إلا على **بحر السريع**، ويسمى الجزء الذي دخله **الكسف** أو **الكشف** مكسوفا او مكشوفا.

4- الوقف :

الوقف هو **تسكين متحرك آخر الوتد المفروق**. وسمي **موقوفا** لأننا نقف على حركته ولا يكون **الوقف** إلا بتسكين (**تاء**) **مفعولاتُ /0/0/0/** فتصبح **مفعولاتْ /0/0/00** وتنقل الى **مفعولان**. ويدخل **الوقف** على بحري: **المنسرح والسريع**، وسمى الجزء الذي دخله **الوقف** موقوفا.

9- البتر:

وهو **حذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة مع حذف ساكن الوتد الذي يسبقه وتسكين المتحرك الذي قبل ساكن الوتد** (أي اجتماع **علة الحف** مع **علة القطع**).

البَتْرُ في **اللغة قَطْعُ الذَّنَبِ، والمبتورةِ هي التي قطع ذنبها، والأَبْتَرُ المقطوعُ الذَّنَب من أَيّ موضع كان من جميع الدواب، والأَبْتَرُ من الحيات الذي يقال له الشيطان قصير الذنب، و سمي بذلك لِقَصرِ ذَنَبه كأَنه بُتِرَ منه.**[13] **فالبترُ** من المصطلحات العروضية التي تعود مرجعيتها إلى دلالة الذنب، فإذا دخل **البتر** في **فعولن بالمتقارب** حذف **سببه الخفيف** وهو (**لن**)، وحذفت **الواو** من (**فعو**) وسكنت عينه فيصير (**فع**)، وإذا دخل **البتر** في **فاعلاتن** بالمديد حذف سببه الخفيف وهو (**تن**) ، وحذف (**ألف**) وتده وسكنت (**لامه**) فيصير **فاعل**.

---

[12]) **الزمخشري ، جار الله : القسطاس في علم العروض .ص 44.**

[13]) **لسان العرب : بتر .**

خلاصة: نخلص من ذلك كله ما يأتي :

- **العلة** بالنقص تكون إما بحذف وتد أو سبب أو حركة.
- الفرق بين **الحذذ والصلم** أن كليهما حذف وتد، ولكن **الحذذ** حذف وتد مجموع، **والصلم** حذف وتد مفروق.
- يحذف السبب الخفيف وحده ويسمى ذلك **حذفا**.
- يحذف السبب الخفيف مع زحاف العصب ويسمى ذلك **قطفا**.
- يحذف السبب الخفيف مع علة القطع ويسمى ذلك **بترا**.
- يحذف الحرف الأخير المتحرك ويسمى ذلك **كسفا**.
- الفرق بين **القطع والقصر** أن **القطع** حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله **والقصر** حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه.
- تحذف حركة آخر الوتد المفروق (السابع المتحرك) ويسمى ذلك **وقفا**.

علل النقص

م	اسم العلة	تعريفها	ماتدخله من التفاعيل	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزنها بعد دخولها
1	**الحَذْف**	اسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة العروض أو الضرب	فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ	فَعُوْ مَفَاْعِيْ/ فَعُوْلُنْ	0// 0/0//
2	**القَطْع**	حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ	فَاْعِلْ / فَعْلن مُتَفَاْعِلْ/ فَعِلاتُنْ	0/0/ 0/0///
3	**الْبَتْر**	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، ثم حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله (**الحذف + القطع**)	فَعُوْلُنْ فَاْعِلاتُنْ	فَعْ فَاْعِلْ	0/ 0/0/
4	**الْقَصْر**	حذف ساكن السبب الخفيف آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَعُوْلُنْ فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعُوْلْ فَاْعِلاتْ/فَاْعِلانْ مُسْتَفْعِ لْ	00// 00//0/ 0/0/0/
5	**الْقَطْف**	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مع تسكين الخامس المتحرك (**الحذف + الْعَصْب**)	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلْ/فَعُوْلُنْ	0/0//
6	**الْحَذَذ**	حذف الوتد المجموع آخر التفعيلة	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْ/ فَعلنْ	0///
7	**الصَّلْم**	حذف الوتد المفروق آخر التفعيلة	مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُوْ/ فَعْلنْ	0/0/
8	**الْكَشْف**	حذف السابع المتحرك/ حذف آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة	مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُوْلا/ مَفْعُوْلنْ	0/0/0/
9	**الْوَقْف**	إسكان السابع المتحرك/ اسكان آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة	مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُوْلاتْ/ مَفْعُوْلانْ	00/0/0/